رمـــاد فضيلـــة(*)

[قال الشاعر هذه القصيدة في بعض فتيات الجامعة]

لا تـمـدِّي لصيـده أحبـولـة ... مـن تـثـن ومقـلةٍ مكحولـة(١)
إنـهُ هـهـنـا أخٌ وزمـيـلٌ ... أَنـتِ أختٌ لـه وأنـتِ زميـلة
نحنُ في منهـل العلومِ ولسنـا ... فـي مبـاراة فـتنـةٍ مـصقـولـة
فـعـلامَ الشـفـاهُ تـرمي بنـارٍ ... خلَّفتْ تحْتهـا رمادَ الفضيلة(٢)
وفـتـاك الـذي جلستِ إليـه ... جـلسـاتٍ قـصـيـرةً وطـويلة
تـافـةٌ في الشبـابِ، حينَ نـراهُ ... لا نـرى فيـه ذرةً من رجـولـة
منْ يـظنُّ المجونَ خفّـة ظـلٍ ... فهـو يُبـدي خـلاعـةً مـرذولـة
يـطلقُ النكتـةَ الخسيفـة منفيهِ ... ويـزجي العبـارةَ المعسـولـة
مُـظْهِراً نفسَـه بمـظهِـرِ صنـديـدٍ لكي تخلعي عليـه البـطولـة
بـينـمـا أنتِ تـجلسينَ بسـاقٍ ... فـوقَ سـاقٍ نـراهُ ينشرُ طـولـه
ربمـا كنـتِ تضـحكين عـليـهِ ... لا مِنَ النكتـةِ العجـوزِ الثقيلة
فليكن بَيننـا كشمشـونَ عـزمـاً ... ولـتكـوني بيـن النسـاءِ دَليـله
أنتِ لا شـكَّ حرةٌ وهـو حرٌ ... غيـرَ أنَّ الحيـاةَ لـيس رذيـلة
إنَّ هـذا الـذي نـرى رقصـاتٌ ... فـوقَ قبـر الكـرامـةِ المقتـولـة
فـإذا شئتِ أنْ تُـرينـا جمـالاً ... حسبُك النَفَسُ حين تبدو جميلة

(*) لعلها قيلت بعد سنة ١٩٥٧ [المحقق].

(١) الأحبولـة : المصيدة.

(٢) إشارة إلى تزين الفتاة ووضع الأصباغ على الشفاه والوجه.